مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **20/08/2020**

نص السؤال

دعوى كون القرآن وسوسة ألقاها الشيطان إلى محمد صلى الله عليه وسلم

الجواب التفصيلي

دعوى كون القرآن وسوسة ألقاها الشيطان إلى محمد صلى الله عليه وسلم (*)

ون الشبهة:

ريم محض وسوسة ألقاها الشيطان إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ويستدلون على ذلك بما يزعمونه من أنه - صلى الله عليه وسلم - ردد قول الشيطان أثناء قراءة سورة النجم: "تلك الغرانيق العلى، وإن شفا

إبطال الشبهة:

1) الوسوسة حديث مؤقت سرعان ما يزول، وهذا ما لا ينطبق على القرآن الكريم الثابت الخالد الذي لا يزول، ثم إن الإنسان كثيرا ما يوسوس لنفسه خيرا أو شرا، لكنه لا يطلع الآخرين على ما قد ينقص قدره .
2) إن ما استدلوا به على زعمهم من قصة الغرانيق دليل باطل على زعم باطل؛ ذاك أن تلك القصة باطلة لا أصل لها، وإنما أذاعها من له مصلحة في ذيوعها، ثم إن الأمة مجمعة على عصمة النبي - صلى الله عا

ل:

وسوسة حديث نفسي زائل والقرآن رسالة خالدة:

وهذا لا ينطبق على القرآن الكريم: رسالة الله الخالدة الصالحة لكل زمان ومكان، ولماذا لم يكمل مسلسل الوسوسة - لو كان الأمر كما زعموا - بعد انقطاع الوحي؟ فالشيطان موجود، والمتهم "إنسان" موجود، فل

وإذا تأملنا طبيعة الرسالة التي أوامر القرآن ونواهيه حولها، ووقفنا على خيريتها وقصدها الإصلاحي؛ استبعدنا تماما أن يكون مثل هذا السمو في العرض. والإصلاح في الغاية، وتحبيب الناس في الهداية من وح

عنه:

(قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين (82))

(ص)،

عنه:

(قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم (16))

(الأعراف).

عنه:

(ولأضلنهم ولأمنينهم ولآمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا (119) يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا (120))

(النساء).

ات:

(وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم (200))

(الأعراف)،

(ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا (60))

(النساء)،

(ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا (83))

(النساء)،

(ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا (119))

(النساء)

، (يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا (120))

(النساء).

(إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر)

(المائدة:91)،

((وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي إني ك

(إبراهيم)

، (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير (6))

(فاطر).

ي عاقل - بعد هذا - أن مثل هذه الآيات السابقة من وسوسة الشيطان؟!

يق [1] ادعاء مردود:

وقولهم: إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي بالناس بسورة النجم، فلما بلغ

ه سبحانه وتعالى:

(أفرأيتم اللات والعزى (19) ومناة الثالثة الأخرى (20))

(النجم)

ون.

قبيل ما اتفق عليه كل العلماء، بل كل الأمة، ونسبة هذه الرؤية أو هذا الرأي إلى الرازي وحده من قبيل التخصيص بغير مقتض.

كما نفى الإمام البيهقي ورودها في السنة؛

د جاء عن ابن عباس:

«أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ سورة النجم فسجد، وسجد من خلفه المسلمون والمشركون، والإنس والجن».

[2]

حديث الغرانيق، هذا من جانب الرواية نفسها.

أما عن مقتضاها وما تستلزمه من نفي عصمة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالضرورة، وهو ما لم يكن، ونبوت عصمته من الجن عامة وإبليس خاصة خير دليل - إضافة لبطلان الرواية وعدم ثبوتها - على بطلا

وفيهم [4]

ه سبحانه وتعالى:

(قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا (1))

(الجن).

ين (29)) (الأحقاف)، فكيف يوحون إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - القرآن ثم يتعجبون منه ويؤمنون به ويدعون قومهم إليه؟!

ة:

سوسة حديث الصدور وسرعان ما تزول، فكيف يشبه بها القرآن الكريم الخالد الذي لا يزول؟!

ون القرآن وسوسة شيطان، وفيه ما فيه من الآيات التي تذمه، وتبين حقيقة أمره ورغبته في غواية بني آدم وعداوته الأزلية لهم، وتدعو إلى الاحتراس منه.

الة الإصلاحية التي دارت حولها أوامر القرآن ونواهيه، وما فيها من خيرية ودعوة جادة حثيثة لهداية الناس - تجزم باستحالة أن يكون هذا الكلام صادرا عن زعيم الضالين وقائد الغاوين إبليس اللعين، وأنى لمن جرد

جه لها من الصحة - سندا ومتنا -؛ أما سندها وثبوتها في الأحاديث فلا ذكر له عن الثقات الأثبات، وقد رفضها العلماء قديما وحديثا، ولم يذكرها البخاري في الرواية. وأما معناها وما تستلزمه فمرفوض؛ لأنها تنفي م

المراجع

لأصنام، وكان المشركون يسمونها بذلك تشبيها لها بالطيور البيض التي ترتفع في السماء.

2. أخرجه البخاري في صحيحه، أبواب سجود القرآن، باب سجود المسلمين مع المشركين والمشرك نجس ليس له وضوء (1021)، وفي موضع آخر.

3، ج2، ص117.

ية، ط1، 1424هـ/ 2003م، ص70.